

البرهان في علوم القرآن

إذا .

نوعان ظرف ومفاجأة .

فالتي للمفاجأة نحو خرجت فإذا السبع .

وتجده اسماء وحروف فإذا كانت اسماء كانت ظرف مكان وإذا كانت حروف كانت من حروف المعاني الدالة على المفاجأة كما أن الهمزة تدل على الاستفهام فإذا قلت خرجت فإذا زيد فلك أن تقدر إذا ظرف مكان ولك إن تقدرها حروف فإن قدرتها حروف كان الخبر مذوفا والتقدير موجود وإن قدرتها حروف كان الخبر وقد تقدم كما تقول عندي زيد فتخبر بطرف المكان عن الجنة والمعنى حيث خرجت فهناك زيد .

ولا يجوز أن يكون في هذه الحالة ظرف زمان لامتناع وقوع الزمان خبرا عن الجنة وإذا امتنع إن تكون للزمان تعين إن تكون مكانا وقد اجتمعا في قوله تعالى فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون 1 فإذا الأولى ظرفية والثانية مفاجأة .

وتجده ظرف زمان وحق زمانها إن يكون مستقبلا نحو إذا جاء نصر ١ والفتح ٢ .

وقد تستعمل للماضي من الزمان ك إذا كما في قوله تعالى أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض ٣ لأن قالوا ماض فيستحيل أن يكون زمانه مستقبلا .

ومثله قوله تعالى حتى إذا أتوا على وادي النمل ٤ حتى إذا جاءوك